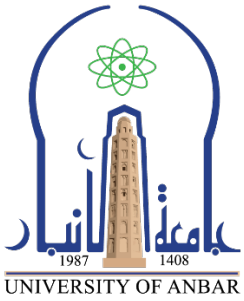

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : أ.م .د. نوفل حامد عبد الرحمن عمران الهيتي

اسم المادة باللغة العربية : انتشار الاسلام في جنوب شرق اسيا

اسم المادة باللغة الإنكليزية : The Spread of Islam in Southeast Asia

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: دور التجارة والتجار في اسلام اندونيسيا

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية :- The role of trade and merchants in the Islam of Indonesia

انتشار الاسلام في اندونيسيا

دور التجارة والتجار في اسلام اندونيسيا

بين تيارات متعددة صينية وهندية وعربية وأوربية وفدت الى ارخبيل الملايو عموما والى اندونيسيا على وجه الخصوص جاء الاسلام تيارا متدفقا سليما وتدريجيا وساطته التجارة، ولكنه فعال في تأثيره وانتشاره، ومرد ذلك يعود الى اعتناق الدين قبل تعلم شعائره وتفصيلاته، ثم انه لم يكن الاهتمام لينصب أول الأمر على اعادة النظر بطريقة نقدية في المعتقدات والمواقف بقدر ما كان ينصب على التمثيل الهاديء لعناصر العقيدة والسلوك التي لابد انها بدت في وقت ما متلائمة مع اسلوب الحياة الدراج وكأن العملية بكل ما فيها من اساسيات محاولة للتوفيق بين الاسلام الوافد والنموذج الاندونيسي القائم وهذا الفهم يفسر لنا ظاهرتين رافقت دخول الاسلام إلى هذه الجزر، أولاهما: الاقبال النظر الذي لقيه الاسلام بين الناس حتى صار خلال قرون تلت دين الاغلبية الساحقة وثانيتها اندونيسية الاسلام او بعبارة اخرى الخصوصية الاندونيسية التي فرضت نفسها لا في جوهر الاسلام المنصوص عليه في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي لا مجال للتحريف والوضع فيها، ولكن في الشكل العام طقوسا وممارسات يومية .

من المناسب ان نطرح جانبا احتمال ان يكون الاسلام قد دخل الى اندونيسيا عن طريق المبشرين، ذلك أن كلمة مبشر» او ارسالية» Missionary لا وجود لها الا في الدين المسيحي فليس في الاسلام كنسية اورئاسة بابوية ، بل هناك دين يتداخل في الدولة يمثله الرسول (صل الله عليه وسلم) أو الخليفة الذي يجمع السلطتين الدينية والدينوية، وان انتشار الاسلام كان بطريقتين احداهما : الفتح وفرض السلطة بالقوة ان لم تنفع الوسائل الا رضائية، ومن ثم دخول سكان البلاد المفتوحة في دين الدولة التي رعت مصالحهم وكفلت حقوقهم ناهيك عن الايجابية التي عرفت بها العقيدة الاسلامية السمحاء، وهذا النمط في نشر الدعوة لم تتجاوز حدوده في البحر سواحل الهند ومرد ذلك البعد وضعف امكانات الدولة العربية البحرية أول الأمر، هنا يبرز السؤال : كيف وصل الاسلام الى اندونيسيا؟ بالتأكيد الاجابة تفرض نفسها، إذ لا وسيلة لهذا الوصول الا بالطريق الثاني السلمي الذي تعد

التجارة مرتكزه الاساس فطبيعة هذه الفعالية الاقتصادية تتطلب انفتاحا على الناس وتقربا اليهم بالصداقة والمعاملة الحسنة واحيانا بالزواج التي كثيرا ما نتهي والمصاهرة بالا ستيطان ، وهذا مادرج عليه العرب الحضارمة الذين وصلوا الى اندونيسيا منذ عهد مبكر يرجع الى بضعة قرون سبقت الاسلام .

هذا اذا كان التاجر ينشد الاتجار وسيلة عيش وربح ليس ،الا، اما اذا كان التاجر مسيسا يدعو لمعتقد فلابه والحالة هذه من توافر قدر من المنطق يمكن ان يستعمله التاجر لبث معتقده وهذا ما حدث تماما للتجار الهنود الذين بشروا بالهندوكية ومن الدعاة من التجار الذين نشروا الاسلام بالمنطق والمجادلة والموعظة والاقناع مستندين في ذلك الى قوله تعالى: "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن"

وبشأن وصول الاسلام الى اندونيسيا نطرح الاراء التالية: الرأي الاول : يفترض ان التجار العرب هم اول من حمل الاسلام الى اندونيسيا ذلك أن العرب الحضارمة قد وصلوا الى هذه الجزر منذ القرن الأول الهجري / السابع الميلادي وبالتحديد خلال العقد الثامن من هذا القرن، بقصد الاتجار والارتزاق بعد الظروف المناخية والمعاشية الصعبة التي تعرضت لها بلاد العرب الجنوبية وبتنامي الدولة العربية الاسلامية وتبلور الدين الجديد الذي لقي اقبا لا منقطع النظير، تحول معظم هؤلاء المستوطنين من العرب الى دعاة لنشر الاسلام في اندونيسيا وفي ذلك ضمان لمصالحهم التجارية من جهة وابقاء العقيدتهم التي امنوا بها

ونتيجة لتطور تجارة العرب البحرية مع بلدان جنوب شرقي آسيا والشرق الاقصى ولاسيما بلاد الصين التي كان موانئها الجنوبية اعداد من التجار العرب صاروا في منتصف القرن الثامن الهجري / الثامن الميلادي قوة مؤثرة في مجريات الاحداث اليومية والسياسية كما هو حال انذاك في ميناء خانه و (كانتون) ، ازاء ذلك يمكن القول : ان العرب اقاموا قواعد ثابتة للتجارة في جزر الارخبيل الاندونيسي منذ القرون الأولى للهجرة كعادتهم في المناطق الاخرى ولتأمين وصول تجارتهم الى الصين

وتنسب اخبار الملايو الى الشيخ عبد الله عارف احد التجار العرب شرف ريادة الدعوة في مدينة اتشية شمال غربي سومطرة، وان هذه الدعوة قد اثمرت سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥م عندما تولى عرش اتشية جيهان شاه الملقب بسري فدوك سلطان. وعلى يد تلاميذ هذا الشيخ انتقل الإسلام الى المناطق الاندونيسية الاخرى .

الرأي الثاني : يفترض ان الدعاة الهنود هم اول من نشروا الاسلام في ارخبيل الملايو، ويستند اصحاب هذا الرأي الى ان معرفة الهنود باندونيسيا قديمة تمتد الى بداية القرن الأ ول الميلادي وخلال القرون التي تلت ظل الهنود يتجولون على طول الشواطي الاندونيسية كتجارا ودعاة للهندوسية وخلال ذلك كانت الحضارة الاندونيسية تعرف بالحضارة الهندو - جاوية .

اضافه الى اللغة الملاوية مفردات اسهمت في تكوين لغة اندونيسيا المعاصرة Bahasa كما ان هناك دلائل اجتماعية منتشرة في جزيرة سومطرة تعود في اصولها الى العادات و التقاليد الهندية كالرقص والموسيقى المعمارية ونظام الطبقة الدينية (أي نظام القس الذي مازال موجودا الى الان في جزيرة بالي

ويذكرون التشابه المذهبي السائد في اندونيسيا المتمثل في الشافعية التي يعتقدون انها انتقلت . اليهم من سواحل كروماندل وملابار في الهند. اضافة الى ان شكل الاسلام الشعبي بخصوصيته الاندونيسية وصفته الصوفية التي لقيت رواجا في بلاد الهند تعزز هذا الرأي

وتورد كتب القصص الاندونيسية اسماء اوائل الدعاة الذين علموا الناس مباديء الاسلام مثل مولانا سادر موهن ومولانا ملك ابراهيم وغيرهم واخيرا يفزع اصحاب هذا الرأي الى ا لادلة المادية ومنها المخطوطة الاسلامية التي وجدت في قرية سمدره الى الغرب من بيرلا ك في ساحل سومطرة الشمالي الشرقي، وهي شهادة وفاة تكريمية مكتوبة على شاهد ضريح سلطان مالك الصالح الحاكم المسلم المتوفي سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧م اي بعد زيارة ماركو بولو بخمس سنوات، وقد اثبتت الدراسات التي أجريت على هذه الخطوطة، أن الحجر قد جلب من سواحل الهند الغربية بوساطة التجار المسلمين الذين تحولوا الى دولة ا لاسلام في اندونيسيا .

الرأي الثالث : يفترض ان الاسلام دخل اندونيسيا بوساطة التجار الاندونيسيين انفسهم الذين وصل بعضهم إلى الخليج العربي منذ القرن السابع الميلادي، وكانت لهم علاقات رفاقية ومصالح التجار المسلمين من الهنود والصينين والعرب

لقد أسهم التجار الاندونيسيون بدور ثانوي ولكنه مهم في دخول ابناء جلدتهم في الاسلام ذلك ان الدعاة التجار بمختلف جنسياتهم كانوا قد احتكوا بالاهالي من التجار أول الأمر

وهؤلاء بدورهم لقنوة افراد عوائلهم ومنهم الى اصدقائهم وعملائهم وهلم جرى، هذا ما حدث بالفعل في جاوة وبقية الجهات الشرقية).

و يمكن ان تقتم جماعة المسلمين الذين شكلوا نواة الدعوة في اندونيسيا إلى :

أ - العرب الذين سبق ان استوطنوا سواحل سومطرة الشمالية الغربية منذ القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، وبخاصة منهم الحضارمة الذين يحتمل ان يكونوا من أوائل الدعاة سواء منهم من اعتنق الاسلام وهو في بلاد المهجر او من حملة معه الى هناك في هجرته، وهذا ماأكدته الدراسة الاخيرة التي قام بها بعض الاندونيسين

ب - جماعات من التجار غير العرب نقلوا اسلامهم مع تجارتهم التي وصلوا بها الى سواحل الارخبيل، وهنا نشير الى دور التجار المسلمين المقيمين في سواحل الهند الغربية و الجنوبية. الذين استقروا على شكل جماعات كبيرة في المؤاني التجارية الاندونيسية حيث القوا بذور الاسلامي وبعد أن استهوتهم سلع اندونيسيا والصين تحولوا الى تجارة الامنة وبعد ان حال المغول دون وصولهم الى الغرب وعلى الرغم من أن هؤلاء في الغالب عربا ومسلمين من الهند الا ان تفكيرهم العام كان عربيا تقلم معهم الى اندونيسيا).

ولنا أن تتصور وضع التجار المسلمين في المواني الاندونيسية في ضوء ما يأتي:

ا - استفاد التجار العرب من الخبرة التي كونوها عن المجتمع الهندي الذي وطئته اقدامهم اول مر

في التكيف للمجتمع الاندونيسي الذي يشبه إلى ما المجتمع الهندي مما أسهم في ارتفاع معنوياتهم وتحسن أوضاعهم النفسية وفضلا عن أن بعض التجار كانوا هنودا مسلمين ولا يستبعد أن يكونوا أندونيسين اعتنقوا الاسلام واخذوا يدعون له.

٢- تمتع التجار العرب المسلمون بعلاقات مودة مع السكان المحليين بحكم طبيعة التجارة انذاك التي يغلب عليها طابع المقايضة خلوا من التنافس الرأسمالي، هذا النمط الاجتماعي و الاقتصادي قرب او قل حبذ للمغترب فكرة التأقلم والاستيطان وهو ما حدث مع بعض التجار العرب المسلمين كما حدث لسابقيهم أو معاصريهم من الصينيين والهنود والايرانيين مع فارق عنصرالمؤاخاة والسواسية التي يؤمن بها الاسلام

3- كان لاغلاق ميناء خانقو (كانتون) في الصين بوجه التجار الاجانب في مستهل القرن العاشر الرابع الهجري، أثر في تحول طرق التجارة البحرية الى مؤاني ارخبيل الملايو،

وصارت "ملقا" اخر نقطة تصلها الفن القادمة من الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربي الجزيرة العربية . هذا التحول انعكس ايجابيا في ازدياد اهمية المؤاني الاندونيسية أولا، وفي ازدهار التجارة العربية الاندونيسية ثانيا، مما ادى الى تغلغل التجار العرب المسلمين في المجتمع الاندونيسي وبالتالي دخول عدد كبير من الاندونيسين في الاسلام

4- الطريقة السلمية بشكلها التجاري البحث التي وصل بها الاسلام الى اندونيسيا لم تثر حفيظة السكان المحليين الذين جوز لهم اسلامهم الاحتفاظ بعاداتهم وتقاليدهم وخصوصياتهم الوطنية الاخرى، وكأنما لا انقطاع بين حاضر هم وماضيهم، اذ هناك جوامع اسلامية مبنية على غرار المعابد الجاوية الهندوكية. وهناك مقابر اسلامية تحمل رموزا هندوسية، وهناك بين الانصار الملايو القديمة وجماعة الحاجي اي الحجاج الذين اجهدوا انفسهم في المحافظة على الشريعة الاسلامية، ان دخول الاسلام بقالبه الصوفي الى اندونيسيا توافق مع رغبات الاندونيسيين ذلك ان الافكار الصوفية لم تكن بعيدة عن معتقدات دياناتهم القديمة

5 - الانتصارات المتلاحقة التي حققتها الدولة العربية الاسلامية في المجال السياسي و التحول الايجابي الذي صارت اليه التجارة في ظل الرعاية العباسية، وسوء اوضاع سكان ا لارخبيل. تحت حكم الهندوك، سهل من مهمة الدعاة المسلمين على المستوى الشعبي و الرسمي، فالسكان المحليون وجدوا في الاسلام رضى وافق ميولهم وعدلا طالما حرموا منه، والزعماء المحليون وجدوا فيه ما يطمئن مصالحهم ويخدم نضالهم التحرري ضد السلطة المركزية الهندوكية.

ونشير في هذا الصدد الى ان دخول الاسلام الى اندونيسيا، كان على جناح التجارة وان مدينة اتشية الواقعة في شمال غرب سومطرة كانت اول بقعة اندونيسية دخل اليها الاسلا م اما ما يتعلق بالزمان أي وقت دخول الاسلام الى اندونيسيا) والمكان أي المكان الذي جاء منه الدعاة) فان هناك اختلافا بشأنها، ولكن تحديد الزمان بالقرن الأول الهجري وبالتحديد السنوات التي تلت العقد السابع من القرن السابع الميلادي وقتا مناسبا لدخول الإسلام الى اندونيسيا . اما المكان الذي جاء منه الدعاة المسلمين، فقد انقسم المؤرخون بشأنه الى ثلا ث فئات : الفئة الأولى ترجح مجيئهم من بلاد العرب مباشرة، والثانية تحدد قاعدة انطلا قهم بسواحل الهند، وفئة ثالثة تحاول ان توفق بين الرأيين بقولها ان الدعاة المسلمين في اندونيسيا جاؤوا بفريقين البعض جاء من بلاد العرب والبعض الاخر جاء من الهند .

تعتبر بيرلاك Parlak التي قامت سنة ٢٢٦) ه‍ـ/ ٨٤٠ م)، اول مملكة في اندونيسيا بل في

جنوب شرقي اسيا بزعامة سيد مولانا عبد العزيز شاه الذي حكم قرابة ربع قرن من (٢٢٦-٢٥٠ هـ / ٨٦٤٨٤٠ م)، وهناك ممالك اسلامية اخرى قامت في اتشية كمملكة سامودرا باساي ا لاسلامية (٤٣٤) هـ / ١٠٤٢ م) ومملكة اتشية الاسلامية (٦٠٢) هـ / ١٢٠٥م)، ان قيام مملكة بيـ رلاك المبكر والممالك الاسلامية الاخرى، تدل على ان الاسلام قد وافق عقول الاندونيسين ولقي منهم قبولا متواصلا بحيث اصبحوا معه قوة وكيانا سياسيا مستقلا ثم ان نظام الحكم الذي اتبعته هذه الممالك سار على نسق الحكم في الدولة العباسية، فهناك من المؤسسات السلطنة والوزارة والحجابة والامارة والدواوين والبريد وبيت المال والقضاء . وهذا التشابه يعكس أمرين : أولهما : تأثير المجاهدين من الدعاة العباسيين، وثانيها : العلا قات الوطيدة التي كانت قائمة بين الخلفاء العباسيين وهذه الممالك .وبشأن دخول الاسلام الى جاوة ، فان التنقيبات التي اجرتها وزارة الثقافة الاندونيسية كشفت عن ثلاثة الاف اثر حجري ومعدني مكتوبة بلغات منها العربية، وضمن هذا التوجه ما قامت به الحكومة الهولندية التي كانت قد ارسلت بعثات لارتياد المقابر الاسلامية القديمة الموجودة في سومطرة وجاوة، وقد تبين مما نشرته البعثة ان بعض هذه القبور قد كتب عليها بالخط العربي القديم على غرار ما يكتب في المقابر الاسلامية، وتأتي الدراسات التي قام بها المؤرخون الغربيون ، ومنها الدراسة الجدية التي قام بها Moquette على بعض هذه المقابر التي اكدت ان اقدم دليل على وجود الاسلام في شرقي جاوة هو كتابة على شاهد ضريح في قرية ليران شمالي جرسيك Gresik في محافظة جاوة الشرقية ، مؤداها ان الضريح يعود لفاطمة بنت ميمون المعروفة بالاميرة سوارى المتوفاة سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م

وعثر في المكان نفسه على شاهد قبر مؤرخ في ٦٩٤ هـ / ١٢٩٧م اي بعد خمس سنوات في زيارة ماركو بولو لهذه المنطقة، يعود للسلطان الملك الصالح اول حاكم مسلم في ميناء ببرلا ك وهناك قبر مولانا ملك ابراهيم في جرسيك المتوفى سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م كما يشير شاهد القبر وفي تيرالا عاصمة مملكة الماجاباهيت، عثر على شاهد قبر مؤرخ عليه سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ نسب الى احد المسلمين ذوي المقام الرفيع .

وفوق هذا كله، تأتي المصادر العربية التاريخية والجغرافية والبلدانية لتضيف مادة لا بأس بها عن الجزر الاندونيسية، فالادريسي) يسمى سومطرة بالرامني، في حين يسمى البيروني وابن الفقيه وابن رسته جزيرة جاوة بالزابج ومنهم من يعني بها جزيرة بورنيو على حد اعتقاد شيخ الربوة ، وهناك تسميات اخرى لهذه الجزر

تقدم الاخبار القومية الجاوية مع ما فيها من تناقضات وخرافات ، معلومات عن اول تقدم حاولة الادخال الاسلام الى جاوة ومفادها :

في نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، ترك أول ملوك فاجا جاران وهي و لاية في الناحية الغربية من جزيرة جاوة ولدين اكبرهما مارس التجارة وباشر اعماله هذه مع بعثة تجارية ذاهبة الى بلاد الهند تاركا اخاه الأصغر الذي خلفه على العرش سنة ٥٨٦ ه‍ـ / ١١٩٠ م وتلقب برابو موندیج سارى وفي اثناء تطوافه لقي بعض تجار العرب المسلمين فدخل في الاسلام على ايديهم واتخذ لنفسه اسم حاجي بورو، ولما غادر الى وطنه حاول بمعونة احد الدعاة العرب المسلمين الذي كان يصحبه في السفر ان يدخل اخاه والاسرة المالكة في الاسلام ولكن جهوده لم تنجح فهرب الى الادغال خوفا من اخيه الملك ورعاياه الكفار .

وتؤكد الدراسة التي قام المؤرخون الاندونيسيون ان اسلام جاوة الفعلي قد حدث في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي على يد الاولياء أو السادة الاشراف الذين ينحدر معظمهم من اصلاب عربية ولا يزال الناس هناك حتى اليوم يسمونهم بالأولياء التسعة وهم : مولانا ملك ابراهيم، وسونان رادين ،رحمت وسونان محمود ابراهيم ورادين باكو والشريف هداية الله، وسونان ،كودوس وسونان موربا بادا و سونان درجات واسمه الا صلي شريف الدين وسونان كاليماقا واسمه رادين محمد شاهد.

ويلاحظ ان انتشار الاسلام في جاوة كان بطيئا ولم تكن نجاحاته متساوية في جميع مناطق الجزيرة، فهناك فرق بين غرب جاوة وشرقيها، ذلك ان الاسلام كان اسرع تقدما في الجهة الغربية بين الجنس المسمى بالسوندانى منه بين الجنس الجاواني والى هذا اليوم نجد السوندانيين اشد تمسكا بالاسلام وقد ظلت مملكة فاجا جاران في شرق جاوة على وثنيتها حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وظلت القوانين الهندية معمولا بها في وسط جاوة حتى سنة ١١٨٢ ه‍ـ / ١٧٦٨ م. في حين ظلت طائفة البدوي Badui التي لجأت الى الغابات بعد سقوط مملكة فاجا جاران الهندوكية، محافظة على شعارئهم الوثنية الى وقت متأخر

وكما تعد مدينة اتشيه أول مهبط للاسلام في سومطرة فان جرسيك تعد اول منطقة في جاوة هبط فيها الاسلام ومنها انتشر بشكل بطي ذلك ان الديانة الهندوكية قد ترسخت في جاوة طوال الف سنة، كما أن مملكة ماجا باهيت بسلطاتها الواسعة قد حمت هذه الديانة وفرضت سيطرتها على جاوة واجزاء خارجها. هذا الانتشار للاسلام في جاوة اعتمد الا سلوب السلمي التعليمي فالى جانب المساجد التي اتخذت مراكز لنشر الدعوة والعبادة كمسجد ديماك في جاوة الوسطى الذي اسمه الاولياء التسعة انشا الدعاة الاوائل مدارس لتعليم العربية تسمى معاهد بيساتترين» الى جانب المساجد ليقيم فيها الطلبة مدة تعليمهم

وتسمى هذه المدارس في سومطرة : سوراو

هذا الاسلوب التعليمي الاقناعي الذي يرمي الى تفقيه الناس بامور الدين هو الذي يقر لنا لماذا كان انتصار الاسلام في جزيرة جاوة مع تأخره، اتم وارسخ وهذا ما نجده في حرص مسلمي جاوة على الاسلام وعلى الاخص سكان المناطق الغربية.

ومن جملة الاساليب التي اتبعتها لها الدعاة ناشرو الاسلام في جزر الارخبيل الاندونيسي ان يسكنوا المدن الكبرى ويتزوجوا من الفتيات الوطنيات لان زوجة المسلم يتحتم عليها أن تعتنق الاسلام، كما انهم تقربوا الى اصحاب الجاه والنفوذ ورؤساء القبائل بطرق شريفة الغرض منها نشر الدعوة، ومثل هذه الخطط قد طبقت في سومطرة وثبت نجاحها زواج الملك الصالح من ابنة ملك ببرلاك، وهذا ماتكرر حدوثه في جاوة فقد طلب ملك ابراهيم وهو احد الاولياء التسعة الدعاة، الذي اتفق مع عمه ملك تشرمان على ان يزوج ابنته الى ملك ماجافاهيت الهندوكية مقابل اسلام الاخير وعلى غرار ذلك ما حدث في مدينة امبيل . التي تعد مقر الاسلام في جاوة الشرقية، فقد تزوج ملك ماجاهيت الهندوكي من بنت الامير جو يمنا (هي) الان جامي شمال غربي سومطرة) ولما كانت هذه الاميرة تغار من احدى جواري الملك المحظيات، فقد بعث الملك بهذه الجارية الى ابنه اريا دمر حاكم مقاطعة بـ المبانغ في سومطرة حيث انجبت منه ابنا اسمه رادن فتاح أي السيد فتاح وكانت بنت أخرى من بنات امير جويفا قد تزوجت من أحد دعاة العرب المسلمين وولدت له رادن رحمت الذي تربى على الاسلام وارسله ابوه الى جرسيك حيث اتصل بمولانا جمادى الكبرى وهو احد الدعاة العرب المسلمين، وقد اكرمه ملك ماجافاهيت وعينه حاكا على احدى المناطق الساحلية إلى الجنوب من جرسيك وسمح له بان يقيم شعائره الدينية وأن يدخل من يشاء في الاسلام وفوق هذه الأساليب والخطط هناك جانب يجب أن لا نغفل عنه وهو أن دعاة الاسلام حاولوا ان يتجنبوا استفزاز مشاعر السكان المحليين في اول اسلامهم حتى أنه في بعض الاحيان كان لا يطلب من الناس اول الامر الانطق الشهادة ويلاحظ التوافق فيا لانص فيه مع خصوصيات المجتمع الاندونيسي وهذه المرونة دفعت بالبعض الى ان يطلق تسمية الاسلام الاندونيسي، ناهيك عن اسلوب الاقناع والموعظة الحسنة التي اتبعتها الدعاة المسلمين.

ان الدوافع الاقتصادية ممثلة بمصالح الامراء والحكام التجارية التي سيطر على زمامها العرب المسلمون والدوافع السياسية في التخلص من سيطرة المجافاهيت المركزية، واخيرا الدافع الذاتي ممثلا في انسانية الاسلام الداعية الى المساواة التي بهرت العديد من الا ندونيسين وبخاصة الجماهير الواسعة من الكادحين وعامة الشعب ، هذه العوامل مجتمعة

اسهمت في عملية نشر الاسلام في اندونيسية).

وفي كاليمنتان (بورنيو) زحف الاسلام من قسمها الجنوبي اولا بعد ان اعتنقه سكان منطقة بانجار ماسين في مستهل القرن السادس عشر الميلادي، وقد قيل ان هذه المنطقة تعرضت الى اضطرابات داخلية فاستنجدت بمملكة ديماك الاسلامية في جاوة، وهكذا على يد الدعاة المسلمين الذين وفدوا من المبانغ بسومطرة ،اولا والمتطوعين المسلمين الذين ارسلهم مملكة ديماك ثانيا ، انتشر الاسلام في هذه الجزيرة الكبيرة. وفي الجزر الشرقي من اندونيسيا دخل الاسلام اول مادخل الى جزيرة ملكو التي اطلق عليها البرتغاليون اسم جزر التوابل او جزائر البهارات لانفرادها بتوابل جعلت منها مركزا يستقطب التجار من اوربا وغرب اندونيسيا).

ومن بين من وقدها التجار الجلاويون والملايوون الذين حملوا الاسلام، فقد اسلم ملك تيدورى على يد الشيخ منصور، وهو من التجار المسلمين، وإن أول من اعتنق الاسلام من حكام ملوكو هو السلطان زين العابدين الذي كان يحكم منطقة ترناتي بين ١٠٦٨٩١ ه‍ـ / ١٤٨٦-١٥٠٠ ه وكان عالما صالحا سبق ان درس في المعهد الديني بجاوة الشرقية، وقد ساعده على نشر الدعوة في ترناتي صديقه المدعو فاتي

(سيليبس) التي ورد ذكر في مصادرنا، فالمقريزي وشيخ اما في جزيرة سلاويسي الربوة يسمياناها بجزائر السيلى. فقد انتشر الاسلام فيها متأخرا ، ابتداء بالمناطق الساحلية الجنوبية الغربية حيث تسكن قبيلتـا ماكاسار وبوعيس او البوقيس وهم من اكثر سكان اندونيسيا مزاولة للتجارة ولهم اسطول يجوب الارخبيل من ساحل اريان الغربية إلى سنغافورة، وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر انتشر الاسلام على نطاق واسع في سلا ويس حيث قامت دولتا «غوا» و «تاللوكانتا» في الشمال.

واخيرا يمكن القول : مع ان لانتشار الاسلام في انحاء اندونيسيا جانبا تجاريا كان سابقا على الجانب السياسي، الا ان ذلك لا يعدم تباينا نسبيا في طريقة واسلوب الدعوة الى الاسلام ففي سومطرة كانت على يد التجار عربا ومن جنسيات اخرى وعن طريق التجار انتقل الاسلام الى بعض الحكام والنبلاء واقاربهم ومعارفهم.

ويلاحظ على هذه الدعوة المبكرة التي ترقى الى القرن الأول الهجري كونها تفتقر الى التنظيم المحكم والتثقيف بامور الدين التي طبعت الدخول في الاسلام في جاوة وعلة ذلك كما نرى في ان الدعاة من التجار وصلوا اولا ثم لحق بهم الفقهاء وعلماء الدين الذين حرصوا على تكوين عناصر مسلمة قامت بمهمة نشر الدعوة في الجزر التي لم يصل اليها الا

اسلام وهو ماحدث في جاوة. فقد كان دور السادة الاشراف الاولياء (التسعة دور المعلمين انشأوا المدارس والمعاهد الدينية والماجد لتفقيه الناس بأمور الدين، وعن طريق هؤلاء التلا ميذ انتشر الاسلام في بقية الجزرالاندونيسية باسلوبه السلمي الاقناعي المتدرج.

ولم يلجأ الاسلام في اندونيسيا الى اسلوب القوة الا بعد ان قويت شوكته وصار التبشي التي قام بها الاوربيون لنشر الدين المسيحي